

القراء ، ثم شرع في (الجمع الكبير) فجاوز نصف القرآن ، وفي رحلاته
عني أيضاً بجمع القرآن وسماعه عن شيوخ القراء الذين نقلوا القراءات
بإسماع والسند المتصل ، كالنصبي في بعلبك ، والجعبري في الخليل
حيث أخذ عنه قصيدته في القراءات العشر ، ولكنه لم يترك أثراً
كثيرة في هذا المجال كما ترك في الحديث والتاريخ ، لأن طبيعة
القراءات محدودة ، وبحسب كل من مشاهيرها أن يؤلف كتاباً
شامعاً ، كالإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، والنشر في القراءات
العشر لابن الجزري ، وغيرها ، أما إمامنا الذهبي فقد ترك لنا
(طبقات القراء) وقد شهد له ابن الجزري^(١) بالإحسان فيه ،
و (مختصر في القراءات) .

٢) وأما في الحديث فقد كان إمام عصره كما رأينا ، وكانت آثاره
واسعة نافعة ، قريبة المتناول . حقق فيها كما سنرى وظائف تربوية
هامة ، كالتلخيص ، والتطهير ، والنقد والتقويم ، والانتقاء ، والتربية
على الأمانة العلمية والصدق ، وتربية الدقة والإتقان العلمي ، وغير
ذلك ، كما حقق مبادئ تربوية : كالإخلاص ، والأمانة ، والتواضع
العلمي ، وغيرها ، ويدرك ذلك من مارس قراءة كتبه وأكثر من

(١) ابن الجزري : طبقات القراء ٧١/٢